



الفوائد

فى الحكمة

من مصنفات

العالم الربانى و الحكيم الصمدانى

الحاج محمد كريم خان الكرمانى

(اعلى الله مقامه)

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لانعلم الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

*« الفائدة الاولى فى اثبات المنزله فى التكوين المثبته من عند الائمة عليهم السلام على سبيل الاشاره
«* .

اعلم ان الله سبحانه و تعالى كان فى قدس كماله و عز جلاله كنزا مخفيا لايعرفه غيره و لا يكتننه سواه كما هو الان فلما احب ان يعرف خلق الخلق لكى يعرف و كان خلقه الخلق تفضلا منه و طولا و تحننا منه و حبا لا سابقه منهم و شرفا فانهم قبل ذلك لم يكونوا شيئا مذكورا فبدأهم بحبه لا من شئ سابق لعدم ثالث بين الحق و الخلق كما هو مروى عن الرضا عليه السلام فى العيون فانه لو كان لهم ماده قبل خلقهم لكانت تلك الماده اما حصه من ذاته سبحانه او غيره فى الازل و كلاهما باطلان لانه من اثبات ذلك يلزم تجزئته سبحانه و من تجزئته حدوثه الممتنع من الازل و هذا خلف تعالى عن ذلك علوا كبيرا فتعين كون بدئهم لا من شئ و لما كان لا شئ من الوجود المقيد الا و هو مركب من ماده و صورته كما يشهد عليه آيات الافاق و الانفس و لا يتكون شئ الا و هو موجود لزم ان يكون اول صادر عن الفعل الماده دون الصورة لقيامها بالماده و تكون تلك الماده وجودا لانه ان تأخر عن الماده تكون الماده و لا وجود و ان تقدم فلم يكن من مبادئ المقيد فيكون المقيد من غير وجود اذ لا يمكن ان يكون ماده له و لا عرض كما هو بين و ان تساوق معها فى الرتبة و الوجود فهو هى و الا فيكون عرضا و العرض تابع للمعروض و المعروف سابق على العرض رتبه فيكون الماده قبل الوجود و كل هذا خلف فتعين كون الوجود ماده لكل شئ و اول صادر عن الفعل بالذات لاستقلاله و اصليته و كونه اثرا للفعل لصدوره عنه و حاكيا لهيئته لتعلق الفعل به و تأكيدا له لانه يشابه هيئته و كون الصورة صادرا عن الفعل بنفس الوجود ثانيا و بالعرض لانها ما خلقت لنفسها بل لتحقق الوجود فانه لا يتحقق الا بصوره لانها هى جهه الانيه و الهويه و لم يكن الشئ شيئا الا و هو هو فلزم مما قررنا فى تحقق الشئ ان يكون له جهتان جهه من ربه و جهه من نفسه و هما الوجود و الماهيه و لا بد لكل ممكن منهما و لا يتحقق ذلك الا فى خلقين خلق اولى و خلق ثانوى كما شهدت عليه آيات الافاق و الانفس مثال ذلك فى خلقه السرير فانه له خلقان خلق اولى و هو خلق الخشب و هو مركب من ماده و صورته نوعيتين و خلق ثانوى و هو اخذ حصه من تينك القسميتين النوعيتين و ضم الصورة بها و هى حينئذ بمنزله الماده الشخصيه للسريير و مثال ذلك كثير فى الافاق بل كلها على هذا النوع لمن تدبر ففى الممكن الخلق الاول هو خلق الوجود و هو مركب من ماده و صورته نوعيتين و اصوله من الامكان فانه حصه منه اخذت للتكوين و هى هو الا انها قد تعينت فى الجملة و هى اى الوجود قبل التعلق بالصورة مطلقا يصلح لكل صورته فاذا تعين بصوره و تشخص تنزل و تخصص بتلك الصورة فلا تغير له بعد ما كان متعينا فاذا نزعته عنه الصورة يرد الى ما كان و هو اى الوجود المشخص للمكون بمنزله الماء للنبات و مادته النوعيه بمنزله الهواء و صورته بمنزله الهباء للماء النازل من السماء و الخلق الثانوى هو ضم حصه من تلك الماده مع الماهيه التى هى بمنزله الارض للنبات و لذلك تسمى

بارض القوابل و ارض الجزر و البلد الميتم فتبين مما بينا ان الوجود هو اثر المشيه بمنزله الضرب من ضرب و هو تاكيدها و هيئته تشابه هيئتها فهو نور لا ظلمه فيه و علم لا جهل فيه و خير لا شر فيه صدر عن الفعل و هو قائم به دائما قيام صدور و ظهر بالماهييه و هو ظاهر بها قيام ظهور فلولا الفعل لمصدر و لولا الماهيه لماظهر و الماهيه هي من نفس الوجود و انيته و هويته فهي ظلمه لا نور فيها و جهل لا علم فيها و شر لا خير فيها الا ترى ان نور الشمس نور ان لوحظ على الاثريه و الا فهو ظلمه لا نور فيه فانه من حيث نفسه لا نور له فافهم و هي بمنزله انخلق للخلق الصادر عن خلق الذي هو الفعل فهي صفه للخلق خلقه الله سبحانه بالوجود نفسه بعده لانها (لانه خ) تابعه لموصوفها و انما خلقت بعده من حيث الوصفيه و التبعية و اما في الواقع فهي مساوقه للوجود في الخلق فانها بمنزله الانخلاق من الوجود فلولا الانخلاق لماظهرت الماده التي هي الخلق و لولا الخلق لماكان الانخلاق لانها هو صفه تابعه فهما متساوقان في الكون و الظهور كل منهما قائم بالآخر و الشئ قائم بهما قيام ركن و هما للشئ بمنزله الاب و الام فكما ان الولد يتصور في بطن امه كذلك مراتب الاشياء اختلف بحسب القوابل التي بمنزله الام و تصور بحسب اجابتها بتلك القوابل و انما كان ذلك بعد ما سألت الله سبحانه او من القبول بلسان افتقارها ان يسئله الله سبحانه بالافاضه عليها فسألها و قال الست بربكم و محمد نبيكم و على وليكم فمنهم من اجاب و قال بلى و منهم من اجاب بقول نعم فتصور كل بحسب اجابته و قابليته و تلك الاجابه خلق من الله خلقه الله سبحانه بمقتضى قوابلهم كما قال الامام عليه السلام جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوا في جواب السائل اذ سأل كيف اجابوا و هم ذر فشقى من شقى في بطن امه التي هي قابليته و سعد من سعد و انما كان ذلك في بطن الام لا صلب الاب فان الماده كما اشرنا اليه سابقا من حيث الاثريه تصلح لكل صورته فانها هي الامكان حقيقه الا انها اجزاء منه اخذت للكون و التمييز و تتصور بحسب القابليه لا الاثريه و ان قيل كيف تحققت المنزله و اجابتهم مخلوقه و انفسهم مخلوقه و اكونهم مخلوقه اقول فلينظر ناظر بعقله هل كان لزوم تلك الصور باجابتهم ام لا فان قال لا فقد اقر بعين الظلم و صريح الجور و الترجيح من غير مرجح و ان قال نعم فاقول هل كانت الاجابه شيئا ام لا فان قال لا فقد انقض قوله الاول و ان قال نعم اقول هل يمكن ان يكون شئ في ملك الله ثابتا مستقلا بنفسه غير محتاج اليه سبحانه ام لا فان قال نعم فقد اخرج الله عن سلطانه و الحد في آياته و هو يقول و ان من شئ الا عندنا خزائنه و مانزله الا بقدر معلوم و ان قال لا فقد ثبتت الحجه و تقرر ما قلنا ثم ان التزم بما قلنا و اراد التفهم حق الفهم سنزده زياده توضيح و بيان و تشریح و تبيان فليصغ لما اقول و يفرغ قلبه للمسول فانه لايطلع عليه الا من كان له قلب او القى السمع و هو شهيد .

اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء بالمشيه بان خلق اولاً من الشبح المنفصل من الشبح المتصل بالمشيه نورا مجردا بسيطا ليس في الوجود المقيد ابسط منه و كان ذلك اقرب الاشياء الى المبدء و ادناها منه بقابليته مستتره فيه التي هي خلقت بذلك النور ثانيا و بالعرض و هي متساوقه لذلك النور في الوجود فبذلك النور خلقت تلك القابليه و بتلك دنى ذلك النور من الفعل و هي شئ لازم في صدور الشئ عن مصدره يخلق حين الخلق لا قبله و لا بعده و ذلك القبول مستقر في غيب ذلك الشئ به يتقرب و به يتبعد و لولاه لم يتحقق خلق و لولا خلق الله اياه لم يكن فبذلك القبول كان ذلك النور اول صادر عن المشيه و انور الاشياء و لقربه الى المبدء و انعكاسه من الشبح المتصل بالفعل كان واحدا

بسيطا بلا تكثر و لا اختلاف و كان كاملا نورانيا بلا نقص و ظلّمه فافهم و لما كان من الوجود المقيد و لا شئ من الوجود المقيد الا و هو زوج تركيبى لايتقوم الا بالتركيب لزمه الماهيه و الانيه ما يتمسك (يستمسك خ) به ذلك النور و هو تلك الاجابه اللازمه فلما تم خلقه و كمل خلق الله سبحانه من الشبح المنفصل من الشبح المتصل بذلك النور انوار الانبياء عليهم السلام و تكثر الخلق هيهنا لاقتضاء ذلك الشبح البسط و الانتشار لبعده عن المبدء و المنير الاصلى و هذا ظاهر لان النور كلما قرب من المنير كان ابسط و انور و اجمع و كلما بعد عنه اقتضى الانتشار و القرب و البعد فانه لو لم يصدر لم يكن و ان صدر فيكون مبسوطا منتشرا و يكون له قرب و بعد باقتضاء من نفس ذلك النور مخلوق من الله سبحانه بذلك النور حين خلق النور ثانيا و بالعرض فكان الاقرب انور و الماخوذ منه ماده اشرف و اكمل و انيته و هويته اضعف و اقل و الابدع اظلم و الماخوذ منه ماده اخس و انقص نورا و انيته و هويته اكثر و اقوى و هو قوله تعالى و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض و كل ذلك بقبول منهم مخلوق بهم حين الخلق ثانيا و بالعرض ثم خلق بتلك الانوار انوار المومنين من الانس من الشبح المنفصل من الشبح المتصل بها اى بانوار الانبياء فتكثرت اكثر مما تكثرت اولا لبعده رتبها و مكانتها عن المصدر الاصلى فبذلك صار بعضها اقرب و بعضها ابعد على حسب ما قدمنا و هو قوله تعالى و لكل درجات ما عملوا و كذلك الامر الى ان انتهى الى آخر الخلق و هو الجماد فكان اقل الاشياء نورا و ادونها رتبه فافهم ما بينا لك من الاشاره و رددنا فيه من العبارة فانه سر لا يطلع عليه الا مومن امتحن الله قلبه بالايمان و لا يفهمه الا من القى السمع و هو شهيد ،

فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا * * * * * و ان لم يكن فهم فتاخذه عنا

فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد * * * * * عليه و كن فى الحال فيه كما كنا

و كتب ذلك محمدكريم بن ابراهيم رحمه الله حامدا مصليا مستغفرا محروسه كرمان فى ليله الخميس تاسع شهر جمادى الاول من سنه ١٢٤٦ و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

* الفائده الثانيه فى اثبات المنزله فى افعال العباد على سبيل الاشاره . *»

اعلم هداك الله ان المنزله فى الافعال ظهرت من تركيب للمكون من جهتين جهه من ربه التى هى جهه الاثيه و الاثريه و جهه من نفسه التى هى جهه الانيه و الماهيه و هاتان الجهتان ضدان من كل جهه و يميل كل واحده منهما الى ما يشاكله فالمكون موسع فى اختيار مقتضى كل واحده منهما و قد تقدم شطر من بيان ذلك فى الفائده السابقه و سيأتى ما يدل عليه انشاء الله و لا شك ان كلا من هاتين الجهتين محتاجان مفتقران يلزمهما المدد ذاتيا كان او عرضيا فى كل حين من الاحيان لانه لايقدر كل واحد منهما على مقتضاه الا بوجود الاخر و لاتقوم لهما فى انفسهما الا بالمدد و سيجىء بيانه انشاء الله فالوجود يستمد مددا ذاتيا من فعل الله الذاتى بفعل العبد للاعمال الصالحه اعنى مدده صادره عن فعل الله سبحانه الذاتى الاولى و ظاهره بفعل العبد فما بفعل العبد قبول و ما بفعل الله سبحانه مقبول و هما بمنزله الروح و الجسد خلق الله الروح باقتضاء من الجسد فان الافعال مقتضيات كل فعل يقتضى شيئا و يخلق الله سبحانه ذلك المقتضى بفعل العبد حين الفعل و اما

الماهيه تستمد مددا ذاتيا من فعل العبد للاعمال الصالحه بامر الله سبحانه العرضى اعنى مدده صادره عن العبد ظاهره بامر الله سبحانه فما يفعل العبد متكون و متقوم و ما يفعل الله سبحانه مظهر و مقوم بكسر الهاء و الواو و هذان المددان من جنسهما ذاتيان يتقوى كل منهما بذلك المدد اذا دام و يضعف الاخرى بحيث لايبقى منها الا ما يتمسك (يستمسك خ) به الاخرى لعدم تمكنها من العمل بمقتضاها وحدها لتستمد منه مددا ذاتيا تتقوى به فلايمكنهما العمل بمقتضاهما الا على التعاقب للزوم التفريق بعدم قوام كل واحد منهما بدون الاخرى فبذلك تضعف احديهما و تتقوى به الاخرى ثم اعلم ان لكل منهما الى المكلف باب يخرج منهما اشعثهما من الغنى و الفقر و هذان البابان ظهرا من ميل كل واحده الى الاخرى فباب الوجود العقل ظهر حين ميله الى الماهيه تخرج منه اشعه النور الثابته و الفقر الفخرى و باب الماهيه النفس ظهر حين ميلها الى الوجود اعنى قبولها له تخرج منها آثار الظلمه الثابته و الغنى الفقرى فالعقل عن يمين القلب و هو باب الوجود و النفس عن يساره و هى باب الماهيه و هى اى القلب مركب منهما اى من تينك الجهتين و هو قطب كره البدن تدور عليه و تستمد منه فجميع شهواته و آلاته و ادواته و اعوانه و خدمه ايضا مركبه منهما صالحه لكل من مقتضى الطرفين لانها كلها مستمده من القلب المركب منهما القائم بهما قيام ركن فعلى باب القلب الايمن المفتوح الى العقل ملك مويد و له جنود و اعوان و انصار من الاملاك بعدد الخيرات و المبرات و على باب القلب الايسر المفتوح على وجه النفس شيطان مقيض و له اعوان و انصار من الشياطين بعدد الشرور و السيئات فالقلب دائما بين محرض و صاد و مطرد و ناد من كل من البابين فانه كلما ابعث شهوه الى شئ يعينه ما هو من جنسه و يصده ما هو من ضده فيقاتلان عند ذلك الملك و الشيطان فان غلب الملك قتل الشيطان و الا ففر الملك الى اصله تحت حجاب القدره يعبد الله و يملك الشيطان خزينه القلب ثم اذا دام الامر على جهه دون الاخرى تبقى تلك الجهه المهجوره بلا ولى و لا نصير و تغلب الاخرى على ممالك البدن و خزائن ارضه فتحكم فيه ما تشاء و تمضى ما ارادت فاذا كان ذلك الغالب الوجود فهو من امر الله سبحانه صادر عنه قائم به صائر اليه لايسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون فجميع مقتضياته ايضا من الفعل و هو اولى بها لانها منه كما ان النور الواقع على الجدار و اشعته صادره عن فعل الشمس و هى اولى بها الا ترى انها اذا غربت يذهب النور و الماهيه من امر الله العرضى قائمه به صائره اليه لانها منه ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فجميع مقتضياته ايضا منه و هو اولى بها لانها منه الا ترى انه لو لم يكن الجدار لم يكن ظل و نريد بالجدار نفس النورانيه التى خلقت بالنور الذى هو بالنسبه الى فعل الشمس امر عرضى و هذا معنى قوله سبحانه فى الحديث القدسى كما روى فى الكافى عن الرضا عليه السلام انا اولى بحسناتك منك و انت اولى بسيئاتك منى و قوله سبحانه فى كتابه العزيز ما اصابك من حسنه فمن الله و ما اصابك من سيئه فمن نفسك فافهم و اما ما اشرنا اليه فى صدر الفائده من معنى المدد فاعلم اولاً ان الزمان و الدهر و السرمد كلها مخلوقه من الله قائمه بامرهم صادره عن فعله و هو يقول و ما امرنا الا واحده كلمح بالبصر و يقول و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحده فلا تقدم و لا تاخر فى شئ من خلق هذه العوالم و قد يدل على ذلك ايضا ما ورد فى باب حدوث الاسماء فى كتاب الكافى حيث يقول عليه السلام ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت و باللفظ غير منطوق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ منفى عنه الاقطار مبعده عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمه تامه على اربعة

اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فظاهر منها ثلثه اسماء لفاقه الخلق اليها و حجب منها واحدا و هو الاسم المكنون المخزون الحديث ، لان مراده عليه السلام من هذا الاسم مجموع عالم الامر و الخلق و مراده من اظهر منها ثلثه عوالم الخلق الثلثه و من الاسم المكنون عالم الامر ، الحاصل موضع الاستشهاد قوله عليه السلام ليس منها واحد قبل الاخر بلى فيها تقدم و تاخر لكن رتبه و كل من هذه العوالم بعضها فوق بعض و كلما قرب من المبدء يكون ابسط و اعظم و اشد اجمالا و كلما بعد كان اكثف و اصغر و اشد تفصيلا و الزمان ادون من تلك العوالم كلها و لذلك يكون اكثفها و من فوقه الدهر و هو ابسط من الزمان و اعظم و اجمل بحيث ان ساعه بل آنا من آناته تساوى جميع الزمان بحذافيرها كما انك تخاطر ببالك اول الزمان و آخره فى آن واحد و كذلك الدهر بالنسبه الى السرمد فلا مضى له كمضى الزمان و الدهر فهو دائما غض طرى ليس له اول فيتجاوزه و لا آخر فيبلغه بل اوله عين آخره و آخره عين اوله فلما عرفت ذلك فاعلم ان الوجود هو اول صادر عن المشيه و اثر لها و كان هو و لا زمان و لا دهر قائم تحتها مستفيض منها لايمضى ابدا من اوله اى اول ما صدر ماض حتى يحتاج الى تجديد نظر و عهد و احداث مدد آخر غير الاول بل جميع حالاته و لا حالات سواء فهو دائما غض طرى ثابت لايزول واقف تحت المشيه بمنزله النور تحت المنير بحيث لو حيل بينها اى المشيه و بين الوجود حائل لانعدم من ساعته و هذا مرادنا بالمدد الذى اشرنا اليه سابقا ثم اعلم انه ليس لهذا المطلب عباره الا ان تقول هو مستمد من الفعل دائما اذ لايجاد ذاك العالم بعباره و لا يصل اليه اشاره الا ان تفهمه بنور الله المعار و نظر الائمة الابرار عليهم صلوات الملك الغفار و بقى شئ يناسب ذلك المقام من استمداد ساير العوالم و هو انه كما اشرنا اليه فى الوجود انه واقف تحت المشيه مستفيض منها كذلك ساير العوالم و لا تفاوت بينها و بينه الا انه اقرب و انها ابعد و الا فى التوقف بها مساويه معه و ذلك مثل السراج و نوره حرفا بحرف كيف اذا حيل بينه و بين اشعته بحائل ينعدم النور كله قريبا كان او بعيدا كذلك العوالم بعينه فلو كان النور لا يحتاج الى المنير فى حين من الاحيان لكان اذا حيل بينه و بين السراج لبقى النور على حاله شيئا و هذا خلف فانظر اين يذهب قول من زعم ان الاشياء فى بقائها لا تحتاج الى خالقها و زعم انها مثل البناء حيث لا يحتاج الى البناء بعد فى بقائها و غفل عن قوام كل ما فى العالم بامر الله لا بالبناء اذ مثل بهذا و فى بطلان ذلك نقول ان قلتتم انه غنى عن الله تعالى بعد الخلق فى بقائه فقد اخطاتم و امحلتتم اذ قلتتم بكون شئ فى ملك الله قائم بنفسه غير محتاج الى الله فى بقائه فان ذلك نقص ملكه و ان قلتتم ان الله سبحانه خلق اولاه بينه يبقى بذلك البينه برهه من الوقت و هو قادر عليه ان ياخذه فى كل حين من الاحيان اذا شاء مسلط عليه فمرحبا بالوفاق اذ هو عين افتقاره و قيامه بامرهم و يرجع ذلك الى ما اشرنا اذ ليس لاجزاء تلك العوالم كل بالنسبه الى نفسه اول و آخر حتى يمضى شئ و هو قائم تحت فواره القدر مستفيض منها دائما و لكن الظاهر من اقوالهم المعنى الاول ، الحاصل اعرف قدر امثالهم ثم اعلم ان هذه المسئلة و امثالها مما لايسعه البيان و لايزداده التفصيل الا سرا و عماء اذ السر لايفيده الا السر فان كنت تفهم من غير ترديد عباره و تكرير الاشاره فافهم و الا فلن تهتدى اليه اذا ابدا و كتبه العبد الاثيم محمدكريم بن ابراهيم غفر الله له حامدا مصليا مستغفرا فى ليله الاحد تاسع عشر شهر جمادى الاولى من سنه ١٢٤٦ من الهجره النبويه المصطفويه .

الفائده الثالثه فى الاشاره الى اقسام العلم و بيان ان العلم عين المعلوم فى كل رتبه . «

اعلم ان العلم هو حضور المعلوم عند العالم في ايه رتبه فهو عين المعلوم في كل رتبه و المعلوم هو الظاهر لك بمحضر منك فهو عين العلم في كل مقام و حضور الشئ يتفاوت بحسب مراتب العالم فاذا كان فوق الشئ فهو حاضر لديه بذاته و صفاته و جميع شئونه و اطواره و ان كان مساو له فبحسب نظره و ان كان دونه فبما ظهر له به و وصف به نفسه له فاذا نظرت انت الى زيد بدون نظر الفواد ترى مظاهره و هي الظاهره لك اذا لا ذاته و هي حضور زيد لك فالذات مفقوده و الحضور مشهود و هذا الحضور هو علمك و معلومك فانك لم تعلم غيره و هو حاضر بالنسبه الى دونه و حضوره بالنسبه الى فوقه و اذا رايت بنظر الفواد تراه بحقيقته فاذا حضوره نفسه كالحاضر و تعلمه به و اما اذا نظرت الى من فوقك فلم تحط به علما الا على ما ظهر لك و لم يظهر لك الا بك فتعرفه بصفته لا ذاته و هي علمك حينئذ و معلومك لا غير فافهم و ما قيل من معنى العلم انه هو الصورة الحاصله عن الشئ عند العقل فهو مدخول من جهات شتى لانه ربما يكون المعلوم غير المعنى و الصورة كالحقائق و الذوات او يكون معنى كالمدرجات بالعقل فلو كان العلم صورته لزم عدم التطابق في هذه الامكنه و هو يستلزم الجهل و هذا خلف و ايضا العقل هو محل المعاني المجرده عن الصور فكيف يمكن حصول الصورة عند العقل و هذا مقرر في الحكمه و لسنا بصدد بيانه الحاصل انك اذا نظرت بعين البصيره ترى ان العلم هو حضور المعلوم عند العالم و سيجيء بعد ذلك ايضا اشارات يظهر المراد انشاء الله تعالى فان كان المعلوم من الصور الشخصيه كالمدرجات بالنفس فهو عينه حضوره في ايه رتبه كان في الخارج او في الذهن فانك ما دمت تلتفت الى الخارج لا ينطبع في ذهنك شئ منه لعدم استعمالك اياه فذلك الخارج الحاضر علمك و معلومك فاذا صرفت الى ذهنك تذهل عما في الخارج لان الله تعالى ما جعل لرجل من قلبين في جوفه فينطبع فيه اى في ذهنك ما قابلته به من صورته المطلوب في زمانه و مكانه من اللوح المحفوظ في عالم الدهر فذلك الصورة معلومك و علمك لا صورته التي (هي خ) متصله بالجسم الخارجى فانها لا تدرك الا بالبصر و لا تدخل في الذهن كما انك ترى في المرآه ما خلفك شاهدا ما في المرآه ذاهلا عما خلفك فمدركك حينئذ الصورة في المرآه التي هي الشبح المنفصل من الشبح المتصل لا غير و يدل على ذلك حديث على عليه السلام المشهور في معرفه الخنثى و ان كان من المعاني الكليه كالمدرجات بالعقل فهو عينه حضوره و ليس عندك شئ غيرها تعلمها بها في تلك الرتبه و ان قلت بلى اعلمها بغيرها اقول اكون ذلك الغير معلوما بنفسه ام بغيره ان قلت بنفسه فما الفارق و ان قلت بغيره لزم التسلسل و ان قلت ليس بمعلوم اقول فمن اين علمت انك تعلم المعنى اذ كنت جاهلا بعلمك و ان كان من الحقائق الذاتيه كالمدرجات بنور الله فهي عينها حضورها و ليس في رتبتها شئ غيرها يعلم به و لم يكن فوقها شئ غيره منه لانها اول اذكاره فهو العلم و هو المعلوم و هو العالم فالمعلوم دائما هو الظاهر للعالم في ايه رتبه كان و العلم حضوره بمحضر من العالم في ايه رتبه فاذا فهمت هذا مما هيينا الدال على ما هناك و من الايات الباهره الافاقية و الانفسيه المنبئه بالحق و طريق السداد فاعلم ان علم الله على قسمين قديم و حادث اما القديم فهو ذاته سبحانه ازلى لا يتغير و لا يتبدل و لا يفقد و لا يخلفه ضده و هو العلم و هو المعلوم و لا يرتبط بشئ و لا يتعلق بشئ و لا يطابق بشئ و لا يقع على شئ لان كل ذلك من صفات الحوادث الممتنع من الازل و لم يعلم في رتبه ذاته شيئا غيره لا بانه جاهل فاقد لعلمه بل بانه عالم ليس علمه بكذب لانه لا شئ هناك غيره يعلمه فلو علم شيئا يلزم الجهل لعدم التطابق اما ترى انك عالم بصير لو لم تعلم في يدي شيئا و لم يكن لما يقال لك جاهل بل ان علمت شيئا انت

جاهل فهو سبحانه في رتبه ذاته عالم لايجهل و ذاكر لاينسى و لايعزب عن علمه سبحانه مثقال ذره في الارض و لا في السماء و لا اصغر من ذلك و لا اكبر ليكن كل في مكان وجوده و مقام شهوده و هي اى تلك الامكنه هي الكتاب المبين الذي لا يضل و لا ينسى كما اشار اليه تعالى شانه قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب و لم يقل في ذاته فمعنى قولنا لم يعلم في رتبه ذاته شيئا ليس كما يتوهم في بادي النظر بل كما انك ترى شبعا من بعيد و انت بصير عالم تعلم ذاك الشبح حيثما رايته من بعيد و لاتعلمه عندك قريبا منك فقولنا انك لاتعلم الشبح عندك ليس بانك جاهل بل بانك عالم حق العالم فانك لو علمته عندك كنت جاهلا كما لو لم تعلمه حيثما وجدته و كما ان الشمس في نفسها مشرقه و ان لم يوجد كثيف و لم يظهر منها فاذا وجد الكثيف يظهر النور من اشراق الشمس به فلا يقال قبل وجود الكثيف ان الشمس ليست بمشرقه بل هي مشرقه و لا كثيف يظهر النور و هذا معنى قول الصادق عليه السلام كان الله ربنا و العلم ذاته اذ لا معلوم و السمع ذاته اذ لا مسموع و البصر ذاته اذ لا مبصر و القدره ذاته اذ لا مقدور فلما احدث الاشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السمع منه على المسموع و البصر على المبصر و القدره على المقدور و هذا العلم الواقع هو العلم الذي سماه الاستاد العلامة الشيخ احمد بن زين الدين اعلى الله درجته بالاشراق ماخوذاً عن مثال الشمس و لا شك ان الاشراق فعل الشمس لا ذاتها كما انك تقول كانت الشمس و الضوء ذاته اذ لا مستضىء و النور ذاته اذ لا مستنير فلما حدث الكثيف و كان المستضىء وقع النور منها على المستنير و لا شك انه لا يمكن وقوع النور الا باشراق الشمس و هو فعلها ثم اعلم اني رددت العبارة و كررت الاشاره خوفاً على الافهام القاصره و الاوهام الدانيه فانه طريق دقيق مظلم و بحر عميق ملتطم قد ذل عليه الاقدام و غرق فيه الاعلام و مع ذلك ان فهمته فانت انت فانه لا يدرك الا بنور الله المعار و تعليم الائمة الابرار و اما الثاني الذي هو عين الحوادث فهو يتعدد بتعدد مراتبها كل في مكان حدوده علم لله سبحانه في تلك الرتبه محفوظ في كتابه الذي لا يعتريه الباطل و لا يشوبه جهل و هو كتاب الله التكويني لان الشئ ان لم يكن معلوماً لله سبحانه يلزم جهله و سبحانه عن ذاك و ان كان معلوماً و العلم عينه فهو المطلوب و ان كان غيره لزم ان يكون عين الذات لانه ما لم يكن حادثاً يكون ازلياً و ما لم يكن ازلياً يكون حادثاً كما هو عن الرضا عليه السلام فيلزم ما ذكرنا آنفاً و ان قلت علم الاشياء بعلم حادث غيرها اقول هل هو عين المشيه او غيرها مخلوق بها ان قلت عين المشيه فهو العلم الفعلي الذي نشير اليه بعد ان شاء الله تعالى و ان قلت غيرها فلزمك ان تقول بجهل الله سبحانه بالمشيه قبل خلق ذاك العلم اذ لا يمكن ان يتعلق بها العلم الذاتي لما تقرر قبل و العلم الحادث ايضاً على ما قلت مخلوق بالمشيه محاط لها و لم يحط بها و كل هذا خلف و على اى حال هل هو معلوم بنفسه ام بغيره ام ليس بمعلوم ان قلت معلوم بنفسه فما تقول فيه نقول في المكونات كلها اذ لا تفاوت بينهما و ان قلت بغيره لزمك القول بالتسلسل لما نقول في ذاك الغير ما قلنا في معلومه و ان قلت ليس بمعلوم فقد اثبت له سبحانه الجهل بشئ في ملكه مخلوق بفعله و كل هذا خلف فتبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان العلم عين المعلوم في كل رتبه فيتعدد العلم بتعدد مراتب الحوادث فمنها فعلى و منها امكاني و منها اكواني و هذه اصولها و الا ففروعها يتكثر ما شاء الله اما الفعلي منه فهو عين المشيه يعلم الله سبحانه به المشيه و هي خلقت به كما هو مروى عنهم عليهم السلام بعلمه كانت المشيه و في حديث آخر خلق المشيه بنفسها فهو عين المشيه و لا يجوز نسبتها الى الذات الاعلى سبيل المجاز فانه اثره و آيته و لا يمكن ان يكون الاثر عين الموتر و كذلك

لايجوز قبل خلقها نسبه الجهل بها اليه سبحانه اذ الجهل بالمعلوم فرع ثبوته و وجود ذات مع فقدان العالم له فى حال ما بل لو علم الله شيئاً قبل وجوده هو كذب و جهل فهو سبحانه عالم بها فى رتبتها لا قبلها و لا بعدها و يعلمها بها لا بغيرها فان غيرها اما خالقها و اما ما هو مخلوق بها فلو علمها الله سبحانه بذاته يلزم ان ينتفى الذات بانتفائها للزوم انتفاء العلم بانتفاء المعلوم و ان تكون المشيه عين الذات لما قررنا لك من اتحاد العلم و المعلوم و لو علمها بما هو مخلوق بها لزم ان لاتكون المشيه معلومه قبل خلق ذلك العلم و هذا خلف فتبين ان المشيه هى العلم بها و هى المعلومه لانها هى حاضره فى ملك الله و الحضور نفسها فافهم و يتعدد هذا العلم بتعدد مراتب الفعل من المشيه و الاراده و القدر و القضاء و الامضاء و الاذن فمنه اى من ذاك العلم مشيتى و منه ارادتى و منه قدرى و كذلك بحسب مراتبه و اما الامكانى فهو عين امكانات الاشياء و هو المشار اليه بقوله عليه السلام علمه بها قبل كونها اى فى امكانها كعلمه بها بعد كونها اى بعد ان تكونت و ذلك لان الاشياء قبل الكون و بعد الكون لم يخرج عن الامكان فان الاكوان اصول امكانيه قد تشخصت و تميزت فالعلم الامكانى دائم فى ملك الله لا يزول لا قبل الكون و لا بعده حاضر لديه ثابت فى ملكه يعلمه الله عز و جل به و بفعله فى مكانه و مقامه و رتبه كما تقدم فى الفعلى و اما الاكوانى فهو عين الاكوان كما بينا يعلمها الله عز و جل فى امكنه حدودها و مقامات وجودها و شهودها و لها مراتب كثيره لا يعلمها غير الله سبحانه و من علمه الله كالافئده و العقول و الرقائق و النفوس و الطبايع و المواد و الهباء و الاجسام و الاجساد و الاعراض و الحدود و النسب و الاوضاع و غير ذلك من مراتب الخلق من الشئون و الاطوار و الافعال و الاوصاف كل ذلك عينها لله سبحانه معلوم فى امكنتها و مقاماتها يعلمها الله سبحانه بها لا بغيرها لما تقرر من قبل من واضحات الدلائل و بينات الشواهد بحيث لاينكرها من كان له قلب او القى السمع و هو شهيد فان ابيت الا زياده البيان حتى يكون لك كالمشاهده و العيان فاصغ لما اقول و تخل بالك للمستؤل .

اعلم ان الله سبحانه يقول فى كتابه العزيز و فى انفسكم افلاتبصرون يعنى من الدلالات الواضحات و البينات الباهره الدالات الى ما تدعون اليه من امور الدين و يقول ايضا سزيبهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، و قال الرضا عليه السلام لعمران الصابى قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لايعلم الا بما هيئنا و قد نسب الى على عليه السلام :

اتزعم انك جرم صغير * * * * * و فيك انطوى العالم الاكبر

و يشهد على ذلك ايضا صحيح الاعتبار بحيث لا يكون عليه غبار ان الاثر من حيث الاثريه يحاكي صفه موثره مثل الكتابه حين يستدل به على استقامه حركه يد الكتاب و اعوجاجها و الوجود يدل على شده قوه يد الضارب و ضعفها و هكذا امثالها من الايات و لا شك ان وجود كل هذا العالم اثر فعله سبحانه و وصفه نفسه لعباده ليعرفوه به لانهم لم يصلوا الى الازل فيعرفوه و لم ينزل اليهم فيشاهدوه و انما يعرفونه به او بما وصف نفسه على السنه رسله او بمحكّمات آياته الافاقيه و الانفسيه التكوينيّه و آياته التدوينيه الجاريه على السنه الرسل فليس لنا سبيل للاستدلال على ما هناك الا بما ظهر لنا فى ما هيئنا كما ذكرنا فعلى هذا اذا نظرنا فى انفسنا التى وصف الله نفسه لها بها كما قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه و ايضا اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه نرى ان لنا مراتب بحسب مراتب العالم

مناسب لها و لنا ادراكات فى كل رتبه يناسب مدركات تلك الرتبه فان كانت متعدده متكثره كانت لنا ادراكات متكثره بحسبها و ان كانت بسيطه فبحسبها مثل الفواد المدرك للحقايق فى عالم الجبروت و العقل المدرك للمعانى فى اعلى عالم الملكوت و النفس المدركه للصور فى اسفل عالم الملكوت و تمام عالم الملك و نرى ان الرجل ليس له الا توجه واحد الى جهه واحده لايمكنه التوجهان الا على التعاقب فان الله سبحانه ماجعل لرجل من قلبين فى جوفه حتى ان الرجل اذا امعن النظر لا يسمع و اذا اصغى للسمع لا يرى و ما يرى فى بادى النظر من خلاف ذلك فهو اما لسرعه التعاقب و اما من عدم الالتفات التام الى جهه واحده و الا اذا اجتمع باله فى جانب لا يدرك غيره و هذا ضرورى عند اهل النظر فاذا اذا استعملت احدا من حواسك تذهل عن كل ما سواه من الادراكات فلم يبق عندك حينئذ الا المدرك و نفسك و تلك الحاسه و لا شك ان نفسك و بصرك ليسا علما لك بذلك المدرك و ليس عندك ايضا غير المدرك مثلا اذا امعنت النظر الى شئ تذهل عن كل ادراكاتك الغيبية و الشهاديه ما سوى بصرك و لا شك ان مقله العين و نفسك ليس احدهما لك بالمنظور اليه و ليس عندك ايضا غيره و ان قيل صورته المدرك ينطبع فى الذهن لا محاله سواء التفت ام لم تلتفت و هو العلم لا المعلوم اقول اما حال الالتفات فنعم و هو العلم و المعلوم و ليس المعلوم الخارج فانه لا يرى الا بالعين و انت حين التفاتك الى ذهنك غافل عن عينك فلا يدرك الذهن الا المنتقشه فيها و هى معلومه و هى علمه لما تقرر من عدم كون المدرك و المدرك علما و انحصار الامر الى المدرك و اما اذا لم تلتفت فلا فانها كالمرآه لا ينطبع فيها شئ الا بالمواجهه و مواجهته الالتفات فانه حقيقه ليس هو مرآه منصوبه ينطبع فيها الاشياء لا محاله و الا لكنت تفهم كل شئ تراه ام لم تره تسمعه ام لم تسمعه و ليس كذلك فتبين للمنصف الماشى بنور عقله المستضاء من مشكوه انوارهم عليهم السلام انه ليس من المدرك شئ عند المدرك سوى نفس المدرك و هو العلم و هو المعلوم و نرى ان من دون ذلك الادراكات انت العالم و المدرك و ليس شئ من مدركاتك فى رتبه ذاتك الا ذاتك و لا تعلم شيئا من تلك المدركات بعين ذاتك بل بانفسها و ذاتك ليست بواقعه على شئ منها و لا مطابقه و لا مخالفه و لا موافقه بل تعلم كلا منها فى امكنتها و لا يقال لك جاهل بها اذ لم تعلمها فى رتبه ذاتك بل يقال لك عالم حق العالم اذ رايت الشئ فى مقامه كذلك الله ربنا عالم فى رتبه ذاته بنفسه و عالم بالاشياء فى امكنتها لانه عالم لا يجهل و عينه علم سبحانه فى تلك الرتبه و معنى قولنا انه سبحانه عالم بنفسه يعنى ليس بجاهل اذ اثبات العلم و المعلمه للشئ لتمييزه عما سواه و هو سبحانه ليس فى رتبه ذاته غيره ليعلم نفسه من غيرها و يميزها عما سوا و معنى قولنا عالم بالاشياء يعنى انها حاضره فى ملكه ثابتة لديه لا يعزب عنه شئ و لا يتحرك شئ منها الا بمشيته و ارادته و ليس علمه بها مستفادا منها فانها ما كانت اثرا لفعله و فعله موثرا لها فكانت حاضره فى ملكه معلومه له بنفسها و ما لم يكن اثرا فلم يكن ليعلمه الله فانها ليس لها ذكر الا من حيث الاثريه و الا لكان موجودا قبل الخلق و ليس كذلك فانها ما كانت موجوده كانت اثرا و وجوده مستفاد من موثره فكيف يكون علمه سبحانه به مستفادا منه فهو سبحانه به كان عالما به ما كان موجودا و ما لم يكن فلم يكن غير الازل ليعلمه و هو يعلم الازل بنفسه ثم اعلم انى كثيرا ما كررت العبارة و رددت الاشاره لانها مسئله معضله لا يصل اليها احد الا بتوفيقهم و تعليمهم صلوات الله و سلامه عليهم ، و كتب ذلك العبد الاثيم محمد كريم بن ابراهيم حامدا مصليا مستغفرا فى ظهر يوم الاحد سادس عشر من شهر ذى الحجه الحرام فى سنة ١٢٤٦ فى دارالامان كرمان صانها الله عن طوارق الحدثان .

» الفائدة الرابعة فى صفه تكون السراج و فيها تكشف غوامض المعارف و معضلات المسائل و نبده فيها بذكر ما يجب تقديمه ثم نتبعه بصفتها . «

اعلم ان النار هى الغيب الذى لايشاهد و الباطن الذى لا يظهر للطافتها و تجردها و بساطتها و هى مركبه من ماده و صوره اما مادتها فهى من حيث نفسها لا حراره فيها و لا ييوسه و لا كيفيه اخرى من الكيفيات و لا حد من الحدود و لا هندسه من الهندسات و انما هذه الاشياء لصورتها التى هى جهتها من نفسها و هى قبولها لامر ربها و مظاهرها و افعالها و آثارها بل هى من حيث نفسها لا اسم لها و لا رسم و لا شئ من صفات آثارها تنسب اليها بل كل ما يطلق انما يقع على مظاهرها لانها لا تعين لها من حيث نفسها فالنار اسم للمحرق المجفف و هو فعلها لا غير فانها بفعلها تسخن و تجفف كل ما لاقاه فعلها و قبل منها لانها لو لاقى الماء مثلا يبطل اثره و لا يوتر فيه و هذا الفعل دائما قائم بها قيام صدور باق بابقائها لا ببقائها فلو لم تشا لم تحرق و ليست كما قالوا انها موجبها فانها اثر فعل الله و هو مختار و الاثر يشابهه صفه موثره و لقد اشرنا بذلك فى الفائدة الاولى بما لا يفوقها بيان الا انها اى النار لا تريد غير الاحراق فلا يصدر عنها غير الاحراق و انما هذا لقبولها الاولى و لنعم ما قيل و اظنه من ارسطوطاليس اذا اختار المختار الاخير اشتبه فى فعله بال مضطر و ليس به حقيقه و ليس للفعل فعل آخر خلق به هو صادر عنها بنفسه كما انك تفعل كل شئ بالنيه و لاتنوى بنيه اخرى و انما هو ظل كينونه النار ظهرت له به فيه فوقع ظلها الذى هو عين الظاهر له به فيه و هو الفعل فلو انها تجرد عن قبولها الذى هو من ماهيتها لكانت صالحه ان تبرد و ترطب كما كانت صالحه للتسخين و التجفيف كما قال الله سبحانه ما هذا مفاده انا رب اقول للشئ كن فيكون اطعن فى ما امرتك اجعلك مثلى تقول للشئ كن فيكون و ذلك لان الشئ كلما استعرى و تجرد عن اشياء و فاق ذواتها و صفاتها تحصل له هيمنه و قدره على تلك الاشياء الاترى ان النار ليس فى ذاتها تعين لاحراق خشبه معينه فتحرق بذلك جميع الاخشاب و فيها تعين لاحراق الخشب مثلا فلا تحرق الاحجار انما هذا لتعينها و ظهورها فى هذا الذى هو من هيئتها و ليس من ذاتها فلو تجردت عن تعيناتها قدرت على خلافها ايضا فانه حينئذ اثر لفعل الله سبحانه و الفعل لا تعين له و انما هو من القوابل و هى مكشوفه حينئذ فيقدر على التبريد و الترتيب فافهم فقد اسمعتك والله من غوامض المعارف و معضلات المسائل بعبارة وجيزه و اشاره مليحه فاذا فهمته عه و كن به شحيحا عن غير اهله و ان لم تفهمه فلا تزدرنه عينك فانك لم تبلغ كل مبلغ و لم ترق كل مرقى فتشاهد امثال هذا و صفه تسخينها و تجفيفها اللذين بهما يحصل التكليس ان النار اذا لاقت شيئا بفعلها يحدث بفعلها فى ذلك الشئ حراره و ييوسه عرضيتين و هما بالنسبه الى فعل النار عرضيتان لعدم استقلالهما الا به و بالنسبه الى تحتها جوهريتان و السبب فى عدم استقلالهما بانفسهما انهما شبح منفصل من الفعل فلا قوام لهما الا به فتمتزجان اى ذلك الشبح و ذلك الشئ فينفعل ذلك الشئ انا فانا و تقل رطوبته و برودته و يتقرب من النار العرضيه حتى يتكلس بضعف ساير الاسطقسات و غلبه النار فيرتفع عند ذلك دخانا و هو مكلس ذلك الشئ و يصير بذلك مستعدا لظهور الضوء الذى هو تنزل تلك الحراره العرضيه بسبعين مره فيستضىء عند ذلك الدخان و يتكون شعله و قولنا ان الضوء تنزل تلك الحراره العرضيه فانها اثر فعل النار و الاثر تابع لصفه موثره فكما ان النار و فعلها امران غيبيان لا يظهران الا باثارهما كذلك هو لا يظهر الا بتنزلاته و ظهوراته و آثاره و لو كان هذا الذى يرى تلك الحراره لكان ينبغى ان

تري النار و فعلها ايضا و هذا خلف فالشعله مركبه من جهتين جهه ناريه و هى الضوء و جهه نفسيه و هى الدخان فاو ما يظهر من اثر النار فى عالم الشهود و البروز هو الشعله لا غير فهى اول الاثار التى يمكن الاستدلال بها على النار و هى اول مصدر يصدر عنه آثارها الى ما لا نهايه له هذا و ان كانت الحراره العرضيه اول صادر عن الفعل الا انها لكونها من عالم الغيب و كونها شبها للفعل تعد من عالم الفعل و لا يعد من الاثار التى هى بشرط شئ و لان اول الموجودات عن فعل النار الظاهر فى العالم الشعله فلذلك تعد تلك الحراره من عالم الفعل و ربما تعد من البرازخ بين الفعل و الاثر بشرط شئ فاعلاها منه و اسفلها من الاثر لتعلقها به و ربما تعد من الاثار ايضا فانها ايضا مشروطه بالفعل و ليكن الاول احرى فانها محل الفعل و تتوقف ظهوره به فهى من متماماته من جهه تعلقه بها و بها ظهوره من حيث التعلق بها و ان كان من حيث نفسه بنفسه فضمها اليه اليق و ظهر بهذا كون الشعله اول موجود مشروط يمكن الاستدلال بها على وجود النار نعم يمكن للشعله استدلال على النار اذا كشفت جميع السبحات و الاشارات من متعلقات الدخان و الضوء فانها حينئذ تصل الى مرتبه الحراره العرضيه التى بها وصفت النار بفعلها نفسها لها و هو انها تدل على وصف الفعل من حيث تعلقه بها و الفعل يدل على النار بما ظهرت له به دلالة استدلال عليها لا دلالة تكشف عنها فبذلك تتمكن من الاستدلال على النار و مع ذلك كله لاتعرف الا نفسها فانه لم تحط بما فوقها اذ لا ذكر لها فوق مبدئها فتنتهى الى مثلها و يلجأها الطلب الى شكلها و السبيل مسدود و الطلب مردود ثم تمكنها من الاستدلال بها على النار لها و هى من مرتبه الفعل على ما اشرنا اليه آنفا من انها حقيقه مرتبه من مراتب الاثار المشروطه الا انها لكونها محلا للفعل و شرطا لظهوره تلحق به و الا هى مبدء مذاكر الشعله حقيقه و اما صفه تكون الشعله السراجيه و ان كان قد ظهر مما سبق وصفها الا اننا نذكر ههنا زياده للتبيان و مزيدا للبيان اعلم ان النار الغيبية تقع من ظل كينونتها حراره عرضيه فى ارض الدهن فيحترق الدهن بذهاب ما به من ضد تلك الحراره و فئانه و تكليس لطيف ارضيته فترتفع تلك الارضيه المكلسه و هى تسمى دخانا و سبب دفعها غلبه الحراره فتصعد بتلك الارضيه نحو العلو الذى هو حيزها و سبب سوادها غلبه اليوسه التى هى سبب لانجماد الاجزاء و تراكم بعضها فى بعض و مفارقه الاجزاء الرطبه المائيه و الهوائيه المورثه للبياض و الصفرة و اما الاجزاء الناريه فما دامت فيها فتصبغها على لونها و هى الحمرة و اما اذا فارقت تظل الاجزاء الارضيه وحدها و هى سوداء و ما ترى من خلافتها فى الارض فهى لتركيبها فانها على ما ترى ليست بسيطه فاذا صارت دخانا يحترق لغلبه الحراره و بكثافته يكون مستضيئا مشاهدا و هذا يظهر لك اذا ذريت على النار شيئا من الدخان فانك تراه مستضيئا الا انه اقل استضاءه لشدته كثافته و الذى فى الشعله هو من لطيف الدخان فتحصل للشعله بعد ذلك جهتان جهه من النار و هى الضوء و جهه من نفسها و هى الدخان و تلك الحراره العرضيه فى غيب الشعله و هى لاتظهر للناظر و تظهر باثرها فى اليد اذا دنت منها اى من الشعله فالضوء الذى يرى فى الشعله هو تنزل تلك الحراره و لا فرق بين الشعله و الجمره و الحديده المحماه و غيرها الا بشده الكثافه و لطافتها فانه كلما كان اشد كثافه تكون النار اقل ظهورا و كلما كان اقل كثافه تكون النار اشد ظهورا و لايمكن فى آثار النار شئ اضعف من الشعله فانه اذا كان حامل الضوء الطف من الدخان لماظهرت و لو كان اكدف لكان اقل ضوءا و ليس هذا لضعف النار بل لنقص الحامل و المحل و بذلك صار الدهن يمد بالسراج فانه لو كان شئ اشد رطوبه منها فتفنى الرطوبه بالنار و لايبقى ارضيه قابله لحمل الضوء و لو كان اكثر ارضيه منها تصير الشعله قليله الضوء فبذلك اختيار

الدهن ثم بعد ما تمت الشعلة تصير مضيئه و منيره بنفسها لضوئها الذاتى و هو نورانى فانه ان لم يكن نورانيا لم يكن ضوءا فيكون لها نور لا محاله و النور شعاع الضوء و هذا ايضا باختيارها و ليست بموجبه فى ذلك و انما تضىء على نحو ارادتها فلم يرد غير التنوير فكذلك تخلق بفعلها النور على طبق ما سبق فانها اثرها و تشابه صفتها حرفا بحرف و كذلك الانوار بعد لاشعتها حرفا بحرف الى ان تنتهى لمصدر الظلمه فهناك تنتهى الانوار و الاشعه و ليس ذلك لضعف النار و فعلها بل لنقص القوابل مثلا اذا قابلت بالسراج مرآه و بالمرآه مرآه و هكذا تجر الى ما لا نهايه له بخلاف الجدار فانها تنتهى سريعا و لاتجر كثيرا فظهر ان انتهاء الاثار اذا انتهت يكون لضعف القوابل لا المقبولات ثم اعلم ان النار محيطه بذاتها بذاتها و الاحاطه عين ذاتها و محيطه بفعلها بنفس الفعل فانه حاضر فى ملكها ثابت لديها قائم بها لا شئ له الا ما هو منها فلا يغيب عنها منه شئ و تعلمه به فانه ليس العلم الا حضور المعلوم عند العالم و هو اى الفعل نفسه حضوره عند النار و هو العند و ان كان ظهوره لما دونه بفعله كما ان ظهور النار للفعل به لا بذاتها و محيطه بالحراره العرضيه بنفس تلك الحراره لعدم ذكر لها الا بالاثريه و القوام بفعل النار و عدم شئ لها الا ما هو منها بفعلها و يعلم الشعلة بنفس الشعلة لقوامها بفعل النار بواسطه اثرها و كون كل ما لها من النار بفعلها و كذلك الانوار و اشعتها حرفا بحرف فان كل ذلك اثر فعل النار احدثتها من غير شئ سابق و لا ذكر لها الا على نحو الاثريه و عدم الاستقلال بنفسها الا يعلم من خلق و هو اللطيف فى صنعه الخبير بخلقه و آثاره فيعلم كل ذلك بها لحضورها فى ملكها و بما فوقها من حيث التعلق بها فانها شبحها و العلم بذى الشبح يغنى من العلم بالشبح لكونه اصله و معدنه و مبدئه الا ان العلم بذى الشبح من حيث التعلق يغنى من العلم بالشبح من حيث الاثريه و ليكن العلم به من حيث نفسه هو نفس حضوره لا غير و اما صفه علم آثاره و احاطتها بانفسها فاما الذى دونه و اثره فكذلك نفسه علم له اى حضوره فى ملكه و اما الذى فوقه فلم يحط به علما الا بما ظهر له به و هو اعلى مذاكره الذى هو وجهه من موثره و هو الوصف الذى وصف الذى فوقه بفعله نفسه به له و لا يتمكّن من الوصول الى ذاك الا بكشف السبحات على نحو ما تقدم شطر منه فاذا يكون آيه له على ما فوقه فمن دونه لا يصير آيه له على ما فوقه فانه لا ظهور له فى ملكه الا بالاثريه و الافتقار بل هو عنده محدود مركب فلا يكون له آيه على ما فوقه و ليكن نفسه تكون آيه له اذا كشف حتى حيث الاثريه و ان لم يرها من هو فوقها آيه لما ذكرنا و لكنه لا يعرف غير ذلك و فوق ذلك فانه اعلى مذاكره فالانوار تعرف الشعلة مثلا بوجهها منها و تعرف اشعتها بعينها و اشعتها تعرفها بما ظهر لها بها من وجهها و الشعلة تعرف الانوار بها و هكذا فان كل عال يرى دونه على ما هى عليه فاذا هو محدود مركب فان كل ممكن زوج تركيبى و كل سافل لا يتمكّن من معرفه العالى الا بمعرفه وجهه و هو لا يمكن له الا بكشف السبحات بلا اشاره فاذا هو ابسط البسائط فهو الدليل له على ما فوقه لا ما دونه فانه مع تلك البساطه و تجرده اثر ما فوقه و ما فوقه ابسط منه بسبعين مره فكيف يكون ما دونه الذى هو عنده محدود مميز مركب دليلا على مثل هذا البسيط الذى وجهه منه واحد من السبعين و كيف لا يكون هذا آيته و هو اثره و تاكيده و هيئته يشابه هيئته و انا لانريد من معرفه السافل العالى الا معرفه استدلال و هى تحصل من هذا فافهم ما بينا لك من العبارة بالتلويح و الاشاره و افهم المراد و لاتخض فيه بالحداد فانه طريق مظلم و بحر ملتطم و كتب ذلك كريم بن ابراهيم حامدا مصليا مستغفرا فى ليله الاحد لعشرين مضمون من

شهر صفر المظفر سنة ١٢٤٦ بمحروسة كرمان فى بعض رسائيقه المسمى بگينكون و السلام على اشرف الاولين و الاخرين و آله الطيبين و التابعين لهم باحسان .

« الفائدة الخامسة فى بيان معنى زيد قام قياما و فيها ذكر نتف من المعارف و نكت من المعالم . »

اعلم ان زيدا اسم لمرجع جميع الصفات و مجمع تمام الاشارات و هو فعل الذات الذى به ظهر فى المظاهر و تقلب فى المقامات فانه لا ظهور لذاته باى وجه الا بفعله و آياته و آثاره و ظهوراته و تنزلاته فالظاهر الذى يجمع جميع ما ينسب الى زيد هو زيد و هو الفعل فانه هو الذى يصدق فى حقه ايجاد مصانع زيد و ابراز آثاره و هو الظاهر فيها لا غير مثلا الخياط و النجار و البزاز و الحجار كل ذلك صفات متباينه ساريه فى جميعها الحركة الايجاديه المطلقة سريان ايجاد و اصدار لا ركن و ظهور و تلك هو الفعل المشار اليه بانه مظهر جميع الصفات و الظاهر فيها هو زيد لا الذات فانه لا اسم له و لا رسم و ان تعجب متعجب و استوحش مستوحش عن ذلك فاومن روعته و اخرج عجبه بانه هل سميتم بزيد من عرفتموه ام من لم تعرفوه بل سميتم من عرفتموه ثم هل عرفتم الظاهر لكم ام الغائب عنكم بل الظاهر لكم ثم هل الظاهر غير من ظهر ام هو بل هو ثم هل ظهر بفعله ام بغيره بل بفعله ثم هل ظهر غير حركة ايجاديه تلبست بالظهور فكان الظهور ام هى بل هى فاذا الظاهر فى الظهور هو الحركة الايجاديه المسماه بالفعل و مانريد بالظاهر الا الظاهر فى الظهور و مانسمى زيدا الا اياه و ان هو الا هى ثم ظهور زيد يتفاوت بحسب المراتب فظهوره لنفسه و ذاته بذاته و لفعله بنفسه و لآثاره بانفسها و لسائر الاشخاص فبحسب مراتبهم بذاتهم و آثارهم و مظاهرهم كل بحسبه و قام فعل لزيد و مرادنا بزيد هيهنا الذات و ان كان لايقع عليه و انما يقع على عنوانه و مظهره و هو اى الفعل قائم بزيد قيام صدور و قائم بركنيه اى الحركة الايجاديه الخاصه و مظهرها الذى هو القيام الفعلى قيام ركن و تلك الحركة قائمه بالقيام قيام ظهور و ذلك القيام قائم بها قيام تحقق فلو لا الحركة لماتحقق القيام و لولاه لماظهرت و لولاهما لماتقوم الفعل و لولا الذات لمصدر و صفه صدور الحركة على ما ظهر فى آثارها و ذلك لان الخلق على نظم واحد و شريعته واحده لايتخلف شئ منه عن شئ و ذلك تقدير العزيز العليم ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت الا انها فى بعض المقامات مجمله و فى بعضها مفصله و فى بعضها اشد ظهورا و بروزا و فى بعضها اخفى بيانا و لولا ذلك لبطل التعريف و التعرف ، الحاصل صفه صدورها على ما ظهر فى آثارها ان الذات احدث حركة بتلك الحركة و المحدث هو هى و اظهرها بها فيها فوقع منها شبح منفصل هو عينها فكان الفعل على ذلك و لما كانت تلك الحركة التى هى الفعل بسيطه لا تكثر فيها لانه اثر الذات و الاثر يشابه صفه موثره توحدت هذه الجهات و الحثيات و اذا شئت تشريح ذلك فى المفصلات حتى يظهر لك فانظر فى قام تراه مركبا من شيئين مغايرين على حسب ما بينا و تراهما مغايران للشبح المنفصل و القائم تراه غيرهما من حيث و هكذا و نحن لما راينا هذا فى التفصيل حكمنا فى الاجمال ايضا على حسبه فكان كله نفسه ثم اعلم ان مرادنا من كون الفعل اثر الذات مع انا نقول ان الحدث و المحدث و حدث و المحدث كلها نفسه ان زيدا قد ظهر و ظهر فعل منه فى صفه و هى نفسه فوقع شبح ذلك الشبح و الفعل فى مرآتهما بهما فكان الفعل و وجد و الظاهر هو زيد بفعله لانه لايتصور بغير ذلك و ذلك لما نرى فى آثاره الداله عليه حيث يظهر الموتر فى صفه ثم يقع منه شبح منفصل فى المرآه و هو اثره فاستدللنا على ما هنالك بما هيهنا اما قولنا فى صفه و هى

نفسه اى نفس الفعل و المراد بها الظهور الذى ظهر فيه و هو غير زيد لانه مخلوق له و لولا ذلك لكان زيد ظاهرا و ان لم يظهر يعنى كان موجبا فى ظهوره و المشهود خلافه فانه كان كامنا ثم ظهر فانه يشابه صفة موثره و هو هكذا كما هو ظاهر فاذا صار الظهور حادثا فقد حدث بفعل و لما كان الفعل اثره اى شبحه المنفصل كان اى الظهور نفسه اى الفعل فانه خلق بنفسه فظهر ان الظاهر فى الظهور هو الفعل اى الحركة الابدائية التى هى نفس الظهور فان الذات لاينزل الى الحادث فيظهر و لايرتقى اليه الحادث فيلحق به و هذا معنى قولى ان الظاهر هو زيد بفعله فالفعل هو الحركة الابدائية الظاهره بنفسها فى الظهور الذى هو نفسها و هى الشبح المنفصل عن ذلك الظهور و الحركة و هما نفسها فان هناك عالم البساطه لا تكثر فيها فيتخلف شئ عن شئ بل كله شئ واحد بلا تعدد و اما صفة ظهور الحركة فى الروس المتولده من نكاح ارض القوابل ان الحركة نفسها هى الانتقال المبهم الى جهه ما فاذا تحركت نحو اليمين لم تخرج عن صفتها فانها هى حركة الى نحو ما و كذا اذا تحركت نحو الشمال او الى جهه الطول او الى جهه العرض ففى كل ذلك و غيرها اذا ظهرت لم تخرج عما هى عليه و لا تعدد فى كل ذلك بالنسبه الى نفس الحركة فانها تشملها كلها الحركة المطلقه و اما التعدد فى الروس بعضها بالنسبه الى بعض كما ان الحركة نحو اليمين غير الحركة نحو الشمال و هما غير الحركة نحو الطول و هى غير الحركة نحو العرض و كل هذه روس تولدت من نكاح الحركة ارض الجهات متغايره متمايزه بعضها عن بعض و تلك الصفة اى الطول او العرض او غيرها مخلوقه بالفعل الذى هو نفسها و هى نفسه اى كانت فى صلبه فظهرت بعد ما نكح ارض القوابل فلا تمايز لها فى نفس الفعل فانها كلها حركة مثلا الحركة لا تمايز فيها مبهمه فاذا نكحت ارض الالف و امها تظهر لها اى للحركة ولد طويل القامه مركب من جهتين جهه الحركة المبهمه و جهه التعيين فيقع منه شبح فى ارض امكان الالف فيتناكحان على سنه ربهما فيتولد منهما الالف فيكون مادته متعلقا للحركة و صورته متعلقا بالشبح المتصل بها و اما القيام فهو مفعول مقيد بخلاف ما قاله اهل النحو فانه مقيد مشروط بشئ الذى هو الفعل و لولاه لم يحصل و بلا شئ فانه ليس له ذكر قبل وجوده و خلق ابتداء لا من ماده سابقه فالمفعول المطلق هو الفعل فانه مفعول بلا شرط بل خلق بنفسه و هو اى القيام الشبح المنفصل من الفعل اثر قام الذى هو فعل زيد و قائم به قيام صدور و هو مظهره لغيره يعرفه به و هو وجهه الذى من اراده يقبل اليه و هو الباب الذى يدخل منه من اراد الدخول عليه و هو تاكيد فعله و اول صادر عنه و هو الذى يشابه هيئته هيئته من حيث التعلق به و هو مركب من جهتين جهه من فعله و جهه من نفسه اما الاولى فهى جهه مفعوليته و اثريته له و تاكيديته لهيئته فعله و اما جهته الثانيه فهى جهه استغنائاه عنه و ائيته اما ترى ان ماده قيامه التى هى ترتب الاعضاء بعضها على بعض مبهمه توجد فى قعود و ليكن صورته التى هى الترتب الخاص لم يوجد فى قعوده فمن ههنا يعلم ان له جهتين و ان مادته منسوبه الى نفس الحركة لابهامها و صورته راجعه الى نفس الشبح المتصل بالفعل للقيام ثم يظهر آثار زيد و آثار آثاره و هلم جرا من هذا القيام فهو باب الابواب و فواره الامدادات كما انه يظهر به فى المرآه فيقع الشبح فيها و تقابل بها اخرى فيقع فيها و هكذا الى ما لا نهايه له فافهم ذلك و خض فى اغماره تستخرج الدرر الزاهره الباهره و تورط فى زخاره تطلع اللالى الرطبه فانه بحر لايساجل و يم لايساحل و سر فى ارجائه تجنى ازهار قد عبق الجو رياها و امش فى اطرافه تستنشق نشرا قد ملأ الكون طبيها فانه روضه من روضات الجنان و دوحه من

دوحات الرضوان و كتب ذلك كريم بن ابراهيم فى يوم الاربعاء لست بقين من صفر المظفر من شهور سنه ١٢٤٧ فى بعض قرى كرمان صانه الله عن الحدثان حامدا مصليا مستغفرا .

» الفائدة السادسة فى بيان امتناع معرفته سبحانه من حيث الكنه بل امتناع وقوع شئ من العبارات و الاشارات و الادراكات عليه سبحانه و تعالى . «

اعلم ان الله سبحانه كان و لم يكن معه شئ كما هو الان فخلق الخلق لى يعرف بهم و يعرفوه و ما خلقهم من اصول ازليه و لا اركان قديمه بل خلقهم لا من شئ من غير همامه و رويه فاول مذاكر الاشياء الذى هو مادتهم و بدتهم المسمى بالفواد هو من عالم الامكان و الحدوث فليس بشئ منهم ذكر قبل وجودهم الذى هو ذلك الفواد و الا لكانوا قديما و لا يدرك الشئ ما فوقه فان الادراك فرع الاحاطه و هو محاط فانتهى المخلوق الى مثله و الجاءه الطلب الى شكله و الطريق الى الازل مسدود و الطلب له مردود فانحصر المعرفه فى المظاهر و الايات و الاثار و المقامات و كل ذلك حادث ممكن و كذلك يجرى الحكم فى الحوادث لكون بعضهم اعلى من بعض و كون بعضها موثرا لبعض و لا يمكن للآثر ان يدرك الموثر لما ذكرنا فلذلك لم يحط كل شخص منهم الا به و بمن دونه فى الرتبة فاما من دونه فلم يكن له آيه على من فوقه و اما نفسه فما كان من السبحات فكذلك فانها اما آثاره و اما تنزلاته و كل ذلك يمتنع استعماله هنالك فانحصر الامر فى الفواد الذى هو اعلى مذاكره و آيه موثره فيه يتمكن من معرفه ربه على حسبه و لم يعرف الا نفسه فمن عرف نفسه عرف ربه على ما ظهر له به لانه تاكيد للفعل من حيث التعلق به و هيئته تشابه هيئته فاذا ليس كمثل شئ و هو السميع البصير فكل ما يصفه الرجل لربه هو على ما ظهر له به و وصف نفسه به و هو ليس كمثل شئ و لا عباره عنه و لا اسم له و لا رسم فان كل ذلك للتمييز عن الاغيار عند ملاحظتها و هناك مفقوده ليس عنها ذكر فمتى يذكر شئ باحدى المذاكر و يطلق لفظ او يفرض فرض او يعتبر اعتبار او يجوز تجويز او تشار اشاره لم يكن عنه بشئ و لا يقع منها شئ فان كل ذلك دونه و هناك هو لا غير منفيه عنه الحدود و معفيه فيه الرسوم فكل ما يوجد من الاسماء و الصفات و الاوصاف تطلق عليه فهو اما اثره و ينسب الى عنوانه و اما يراد منه عنوانه من حيث من حيث نفى الضد فان الصفه للتمييز و هو مفقود هناك لعدم وجود خلافه معه و اذا كان للتمييز عن خلقه فالتمييز عن الخلق ايضا خلق لان التمييز من صفات الحوادث فلا تقع عليه تلك الصفه ايضا فكمال التوحيد نفى الصفات عنه لان الاثبات كما ذكرنا فرع التمييز و هذا هو حقيقه الاخراج عن الحديد الذى عليه بناء المعرفه لانه لم يثبت له صفه فيشبهه بخلقه و لم يعطله عن صفاته فان النفى ايضا شئ و صفه فما يوجد فى كلماتهم عليهم السلام من الاثبات فلها معنيان اثبات صفه على ظاهره فهو للعوام من شيعتهم فلولا ذلك كانوا يرغمون انه لا شئ و نفى ضد فهو لخواص شيعتهم و هذا ايضا نوع من الاثبات فان النفى شئ كما روى عن الصادق عليه و انه سبحانه لم يجر عليه نفى و لا اثبات فانه لا يجرى عليه ما هو اجراه و لا يعود اليه ما هو ابداه بل و لا يقع على عنواناته و مظاهره ايضا هو هو لا اله الا هو سبحانه ربك رب العزه عما يصفون و سلام على المرسلين فانهم لم يثبتوا له صفه على نفى او اثبات اما الاثبات فقد ظهر و اما النفى فانه فرع تصور المنفى و هو لا يمكن فى عنوانه فما يرى من اثبات او نفى انما هو على ما يظهر من آياته الافاقيه و الانفسيه بحسب مراتبها فاحد يرى العلم فى نفسه كمالا و عدمه نقصا فيثبت له العلم و احد يرى المعلمه فرع التمييز و يراه نقصا و كذا يرى نفى العلم ايضا نقصا

ينفى ضده حذرا عن الاثبات و احد يرى النفى و الاثبات كليهما نقصا فانهما من صفات المخلوقين فلايثبت و لاينفى و هذا اقل غايه و ان كان كلها من مدارك الحوادث و لايقع عليه و لا عنوانه شئ منها و تزديها عين من هو فوقها كما تستوهن امر الذره حيث تثبت لربها زبائيتين لما تراهما كمالا لنفسها و لانتفاوت معك فانك تثبت له من كمالك الجسمى سمعا و بصرا و يدا و لسانا و امثالها و من كمالك الروحانى علما و ادراكا و شعورا و قدره و حيوه و ايضا لما ارادوا التعبير عن احاطته تعالى بالمخلوق و كان فى خلقه اصواتا عبروا عن ادراكه سبحانه اياها بالسمع على ما فيهم و عبروا عن كمال الذات بهذه الصفه انه سميع و هكذا ساير الصفات و هو فى رتبه ذاته هو و كل هذه غيره لايقع عليه و لا على عنوانه فان كل هذه الكمالات بالنسبه الى اختلاف الخلق كان منهم الوانا و اشكالا و ادراكه تعالى اياها سمى بالبصر و منهم اصواتا و ادراكه اياها سمى بالسمع و لما كانوا حاضرا عند الله ثابتا فى ملكه سمو ادراكه اياها علما و هو هو لا اله الا هو كامل فى رتبه ذاته من غير هذه العبارات دراك بفعله لخلقه باختلاف الاسماء باختلاف الخلق لا باختلاف فعله كما ان ذاتك ليس بعضه سمع و بعضه بصر و بعضه علم كامل فى جميع ذلك و لفظ الجمع هناك للتعبير و لا جمع هناك بل هو هو فاذا وجد مبصر يقع بصرك عليه او وجد مسموع يقع سمعك عليه و لهذا يقال انك سميع و بصير و انت انت لا غير و لايقع عليك شئ من هذه الاسماء بل كل هذا تعبير لصفات روس تعلقات كمالك الفعلى من حيث المتعلق و مرجع الاسماء فعلك فانه لم يظهر مدركا للمسموعات الا بفعله و هكذا فافهم فكمال التوحيد نفى الصفات عنه حتى النفى و الا فقد يقع فى الهلكات و يقتحم فى العقبات او تهوى به الريح فى مكان سحيق فيضل و لا يهتدى اذا ابدأ فافهم ذلك فانه نور لا يحتمله كل عين و جوهر لا يكتنزه كل صدر و كآنى بقائل يقول فاذا نفيتها عن ذاته و لم تقر بشئ فاجيبه بقولى ايها الطالب الراغب ان شان الاسرار المكنونه فوق رتبتك و شانك فلا ترد مورد هذه الامور فانه لا طاقه لك على شرب هذا الشراب المختوم ثم ان اصررت على البيان و ابيت الا العيان فقف حتى اسقيك من الحبات و لاتطمع ما فى الكوس و الابرقيق و كتب ذلك كريم بن ابراهيم فى يوم الاحد ليومين بقين من شهر الصفر فى بعض قرى محروسه كرمان و كان ذلك فى سنه ١٢٤٧ حامدا مصليا مستغفرا .

« الفائدة السابعه فى سر التكليف ببيان شريف و تحقيق لطيف . »

اعلم ان كل شئ فى هذا العالم يحتاج الى المدد عن المبدء الاصلى لعدم قوامه الا به كالنور من السراج و لا يصل اليه المدد الا اذا سئل كيف ما سئل فان الله لا يجبر احدا على شئ لعدم احتياجه الى خلقه و هذا المدد كماء جار و المستمدين كاشجار نابته على شفيرها صنوان و غير صنوان يسقى بماء واحد على قدر عطشها و على مزاج طبعتها فواحدة حلوه و واحده مره و هكذا على اختلاف طباعها و امزجتها و لا يتغير المدد الا بتغير الاستمداد بل فى بطنه اى المستمد ذلك بان الله لم يركب مغيرا نعمه انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاذا تغير الشئ عن حاله يتغير عن استمداده و اذا تغير استمداده تغير مدده و هذا يحصل بمطلق التغير الا ان بعضها اشد ظهورا و بروزا و بعضها اخفى بيانا و كذلك للشئ اركان و اصول و فروع و فروع فروع و هكذا مثلا اذا اصاب داء على طرف ورقه الشجر حصل التغير للشجر و لكن لا يتلبس به الشجر بل تلك الطرف من تلك الورقه بعينها بخلاف ان يحصل الداء فى الدوحه فانه يتلبس عنده جميع الاوراق و الفروع و الغصون و لكن لا يتلبس عتره الاصل و

إذا اصاب الداء مثلا الاصل يتلبس الاصل و الدوحه و العتره و الافنان و الاوراق باجمعها و يحصل تغير كلى فاذا عرفت شئون التغيير اعرف ان الممدد يتغير بحسب ذلك التغيير حرفا بحرف و لايحتاج الى تفصيل آخر فاذا ربما يحصل التغيير بحيث يخرج الشئ عن نوعه فرمما يخرج الانسان عما كان عليه من انسانيته فيصير حيوانا و الحيوان نباتا و النبات معدنا و المعدن جمادا كما صار فى عالم الشهاده رجال قرده و خنازير و يموت الحيوان و يصير نباتا و يتهشم النبات فيكون جمادا او يصير معدنا و يفتت المعدن فيكون جمادا او يترقى كل واحد على العكس و لا شك ان كل هذه التغيرات لا يكون الا باسباب يعتره و لا يعلم تلك الاسباب احد الا من احاط بها و بمسبباتها كلها و يعرف كمها و كيفها على اتم ما يكون فانا نرى الطبيب الحاذق المتفرد فى عصره بل فى الدهر بحذافيره لا يعلم جميع ما يحتاج فى صناعته حتى يخفى عليه كثير منها فقد روى عن ارسطوطاليس انه قال حين احتضاره ما علمت ان الروح هى المزاج فتفننى او جوهره خارجه فتبقى فكيف ترى باسباب تغيرات جميع العالم بجميع شئونها ثم لا شك ان الله تعالى خلق الخلق كلها لها برحمته منه لينالوا بذلك كراماته و عناياته و يتفضل عليهم و يستلوه فيجيبهم و ينعم عليهم فيشكروه و لا سبب له غير هذا و هذه العله تقتضى انه خلقهم للبقاء لا للفناء فانه مجيب لمن دعاه و ممد لمن استمده لا يمنع رفته سائله و لا يصرف عطاءه عن وافيده و قد سئله الخلق بلسان افتقارها اليجاد فخلقها و لم يرفع عنهم هذا الاضطرار و لن يرفع ابداء و هو مجيب المضطر اذا دعاه فلا باعث لافنائهم عنه لان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم و هم لا يقدرين على صرف الفقر و تغييرها عن انفسهم ابداء و قال قل ما يعبو بكم ربى لولا دعاؤكم فلا ينقطع عنهم الفيض ابداء و ان قلت كيف ما كانوا فى اوقات و هم فقراء اقول هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فافهم فهم باقون بابقاء الله تعالى لا ببقائه فانه مختار و لا يلجأ السائل المعطى الى العطاء (الا الاعطاء خ) ثم الفيض فيضان فيض اولى هو جبر الكسر و سد الجوع و ما زاد فهو بسؤال ثان فالثانى خاص و الاول عام فاذا سمعت ذلك اعلم انه كل من يخالف هذه الغايه يستمد على حسب ما عليه و يمده الله على حسب سؤاله و كل من اصاب يستمد على حسب ماله و يمده الله على حسب حبه و كما مر لا يعلم تلك الاسباب المغيره للسؤال المغير للممدد الا من يحيط بكل الاسباب و المسببات و لما خلق الخلق على طبقات و مراتب لا محاله يحيط العالى بالسافل على ما هو عليه فى الحديث ما معناه فى معنى الوحي ان جبرئيل ياخذ من عزرائيل و هو من ميكائيل و هو من الروح و يقع فى قلب الروح من الله و عن الحجه فى تلو قوله تعالى و ماتشاون الا ان يشاء الله اوعيه لوشيه الله ماتشاون الا ان يشاء الله ، الحاصل فيعرف العالى اسباب السافل مشروحه و علله مبينه لا العكس فكل طبقه عالمون بتحتهم و جاهلون بفوقهم و بانفسهم الا ان يكونوا اولى الافئده فانهم عالمون بتلك الاسباب و لكن انى لهم ذلك الا بطاعه الله الموقوفه باتباع الرسل نعم اذا زكيهم الرسول حتى وصلوا الى تلك الرتبه عرفوها فهذا الجهل ايضا فقر مستمد بلسانه للوجود التشريعى كما كان الفقر الاولى مستمدا بلسانه الشرع الوجودى و فى كليهما يكون الحاصل لامر الله اليهم من هو فوقهم لا غير فالذى فوقهم محل لمشييه الله فيهم فى الشرع الوجودى و الوجود الشرعى كليهما فبسؤالهم هذا امدهم الله بما امدهم و ارسل اليهم رسولا مباركا من انفسهم ليتمكن لهم التلقى عنه يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة فمن اتقى و أثر قوله على هواه نجى و من تخلف عنه هلك يعنى اصابه مقتضى عمله فهذا رضى الله و هذا سخطه و هذا طاعته و هذا معصيته و هذا ثواب الله و هذا عقابه هو لا يتفكر و لا يتروى و لا يهيم

و لا يأسف و لا يرق لا يضره ظلم من ظلم و لا تنفعه طاعه من اطاعه بل دار الخلق فى الخلق لا غير و هذا التغير يتفاوت بحسب المراتب فاما يتغير ما فى ظاهر الصدر و القلب فيقتضى تغير مدد عالم الاجسام فان الصدر محل الاوهام و الخيالات و التصورات و العلوم و ظاهر القلب برزخ بين عالم المعنى و عالم الصورة و كل هذه مستمدة من الافلاك ظواهرها كما هو مبرهن فى محله و سيجىء شئ منه و اما يتغير باطنهما فيقتضى تغير عالم البرزخ الذى هو باطن الافلاك الممد لباطنهما و اما يتغير الذوات فيقتضى التغير فى الاخره التى هى باطن الباطن لمجانستهما و كل ذلك ظاهر بدليل الحكمة فانه قبل التغير كان مستمدا مما هو من جنسه فعند التغير ايضا كذلك و ان شئت الدليل فاصغ باذن واعيه و انظر بعين حديده فانه يمر عليك كالبرق الخاطف او النباه الخفيه ثم احفظه و كن من الشاكرين اعلم انه ما من شئ فى الارض و لا فى السماء و لا فوقها و لا تحتها و لا ما بينها الا و سار فيها امر الله لا يعزب عنه مثقال ذره منها و لا يتحرك متحرك الا باذنه و لكن الله سبحانه يحرك كل شئ بمحرك من جنسها و هو مقلب الاحوال من دون طفره من العالم الاعلى الى الاسفل و اذا اراد الله سبحانه شيئا فى عالم ينزل من الخزائن التى عنده امره الى ان يصل الى الشئ مثلا اذا اراد الله ان يلهمك حقيقه شئ لا يستعمل يدك و لا نفسك و لا عقلك بل فوادك و اذا اراد ان يفهمك معنى لا يستعمل يدك و لا نفسك بل ينزل امره الى الفواد ثم الى العقل و اذا اراد ان يفهمك صورته ينزل امره الى الفواد ثم الى العقل ثم الى النفس و لا يستعمل يدك و اذا اراد خلق حرف مكتوب ينزل امره فى كل خزانه مما ذكرنا الى ان يصل الى يدك فلنقبض العنان فان للحيطان آذان و نعود الى ما كنا فيه فمن اصلح الله ذاته و لكن قلبه و صدره فاسدان لا يعذب فى الاخره بل فى البرزخ و الدنيا و من اصلح الله ذاته و قلبه و صدره فاسده فلا يعذب فى الاخره و لا البرزخ و من اصلح الله ذاته و قلبه و صدره فيلقى ربه نقى الكف عن جميع الموبقات و هو من الفائزين ثم من افسد ذاته و اصلح الله قلبه و صدره يتمتع فى الدنيا قليلا و يخفف عنه العذاب فى البرزخ ثم يجىء الاخره ملوما مذموما و من افسد ذاته و قلبه و صدره فيتمتع فى الدنيا ثم يوب الى سوء المنقلب و بئس المصير و من افسد ذاته و قلبه و صدره فاولئك الذين خسروا انفسهم فى الدنيا و الاخره ذلك هو الخسران المبين فافهم و اعتبر و كن من الشاكرين و الحمد لله رب العالمين و كتب ذلك كريم بن ابراهيم حامدا مصليا مستغفرا فى شهر رجب المرجب من سنه (سنه خ) سبع و اربعين بعد المائتين و الالف .

» الفائدة الثامنة فى بيان مراتب التوحيد على سبيل الاشاره و تهذيب العبارة . «

اعلم ان مراتب التوحيد اربع و مرجعها الى واحده اما الاربع مراتب فهى توحيد الذات و توحيد الصفات و توحيد الافعال و توحيد العباده و هذه ربما يسمى بتوحيد جمع الجمع على لسان بعضهم كما سيتضح لك انشاء الله تعالى اما توحيد الذات فبان توحده بكل جهه و حيث و اعتبار و فرض فلا تقول فيه بحيث و حيث و من جهه و باعتراب و اعتبار و على فرض و فرض و غير ذلك فان كل ذلك حوادث ممتنعه عن القدم و الله سبحانه قديم خالق كل حادث و لا يجرى عليه ما هو اجراه و لا يعود فيه ما هو ابداه و لا شك فى كون تلك الاشياء حادثه فانها موهومه و كل موهوم حادث و كل واحد مميز عن صاحبه و التميز شاهد الحدوث فان التميز لا يكون الا فى شيئين ذوى رتبه واحده تجمعهما تلك الرتبه و يفرقهما المميز و هذا يستلزم التركيب المستلزم للحدوث الممتنع من القدم و

هذا هو التوحيد الخالص الواجب على كل احد و ما سوى ذلك شرك و كفر و زندقه و بذلك انزلت الكتب و ارسلت الرسل و دعيت العباد و ورث الاخبار و شهدت الاعتبار من اخذه نجى و من تخلف هوى قال الله سبحانه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد و معنى الاحد هو الذى ذكرنا لا غير و الواحد صفه الاحد صفه فعليا لا ذاتيا و صفه الواحد الوحدانيه و هى ظهوره و الواحد هو الظاهر فيها و هو الرابع و السادس فى قوله تعالى ما من نجوى ثلثه الا هو رابعهم و لا خمسه الا هو سادسهم و لا ادنى من ذلك و لا اكثر الا هو معهم بخلاف الاحد فانه لا يصير سادسا و لا رابعا و الواحد اسم الفاعل كالضارب و القائم و القاعد و بذلك يوصف الله بالواحد و السادس و الخامس و لا يوصف بالسته و الخمسه كما يوصف بالاحد و الاحد مع ذلك لا يقع الا على العنوان و لا يجوز البيان اكثر من هذا و اما توحيد الصفات فبان تعرف ان مرجع جميع الصفات الذاتيه الى الذات فلولا ذلك لكان الذات متعددا بتعدد اسمائه فمعنى السميع هو معنى البصير و بالعكس و هكذا سائر الصفات و لاتتعجب من هذا فانك تصف زيدا بالبصير و السميع و معناهما زيد و هو واحد و كذا مرجع الصفات الفعلية الى فعله سبحانه و هو واحد بلا اختلاف و لا تكثر فهو الخالق و الرازق و المحيى و المميت من غير تفاوت فيه من نفسه و ايضا لاتستوحش من هذا فان زيدا يكتب بحركه يده و يخيط و يزرع و ينجر من دون تفاوت فى الحركه و انها التفاوت من متعلقاتها و ان اردت ان يتضح لك انظر فى مدارات الساعه فان واحدا يدور ذات اليمين و واحدا ذات الشمال و واحدا على الفوق و واحدا على التحت بحركه واحده و توحيدك لله فى هذه الرتبه من جهتين الاولى ان لاثمته فى هذه الصفات باحد و لا تشبهه كما قال الله تعالى ليس كمثله شئ و هو السميع البصير و الثانيه ان ترجع كل ذلك الى واحد من دون تعدد الذاتيات كما مر و الفعليات كما قال الله تعالى و ما امرنا الا واحده كلمح بالبصر ، و اما توحيد الافعال فبان تعرف انه لاتدخل شئ فى ملك الله الا بالله و لا يحدث محدث الا بالله لا شريك له فى خلقه و لا معين له فى ملكه قل الله خالق كل شئ فكل ما يقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله هو الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ ، ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايماكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء فافهم و اعتبر و لا يجوز البسط اكثر من هذا فان الناس غالبا قائلون بمجملات المثل فاذا ابسطت انكروها ، و اما توحيد العباده فبان تعبد الله وحده و لاتشرك به شيئا و لاتتحرك و لاتسكن الا له و لا تعمل لغيره ابدا و لاترجو غيره و لاتخاف سواه و لاتحب دونه شيئا و امثال ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعباده ربه احدا و اما كون هذا جمع الجمع على اصطلاحهم فانه فرع التوحيد الذاتى و توحيد الصفات و الافعال فمن اشرك فى توحيد الذات لم يمكنه توحيد العباده و كذلك الصفات و الافعال و اما ما ذكرنا فى صدر الفائده من رجوع الكل الى واحده فهو توحيد الذات فمن عرفه عرف ما سواه و من انكره انكر ما دونه فان من عرف الله بالاحديه عرف فعله بالواحديه فانه صفه الاحد دون الثانى و الثالث و غيرهما و من عرفهما عرف الصفات بحذافيرها فان ما سوى الله مخلوق بفعل الله فلا يشابهه المخلوق الخالق و من عرفها لم يشرك بربه احدا فافهم و اعتبر و كن من الشاكرين و كتب هذه كريم بن ابراهيم فى ليله الاربعاء لحدى و عشرين خلت من شهر شعبان من سنى (سنه خ) سبع و اربعين بعد المائتين و الالف فى محروسه كرمان صانها الله عن طوارق الحدثان .